[242] فقد تضمنت الجملتان فائدتين مختلفتين وبان انتظام الكلام بغير تكرار (جواب آخر) وهو ان يكون المراد بلفظه اعبد في الجملة الاولى الزمان الحاضر فكأنه قال لا اعبد الان ما تعبدون ولا انتم عابدون الان ما اعبد ويكون المراد بها في الجملة الثانية الزمان المستقبل فكأنه قال ولا انا عابد في المستقبل ما عبدتم ولا انتم عابدون في المستقبل ما اعبد فلفظة اعبد على هذا الجواب وان كانت في الجملتين بمعنى واحد وهو العبادة فقد اختلفت بما يراد بها من الزمان المختلف ولا شك في ان لفظة افعل تصلح للزمانين الحاضر والمستقبل وفي هذين الجوابين غنى وكفاية والحمد (واعلم) انه يجب ان يكون السؤال على هذا مختصا بخطاب من المعلوم من حاله انه لا يؤمن وقد ذكر انها نزلت في أبي جهل والمستهزئين وهم العاص بن وائل والوليد بن المغيرة والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث وعدي بن قيس ولم يؤمن منهم أحد فإن قال فما فما معنى قوله في السورة * (لكم دينكم ولي دين) * وظاهر هذا الكلام يقتضي اباحتهم المقام على اديانهم قلنا ان ظاهر الكلام وان كان ظاهر الاباحة فإن المراد به الوعيد والمبالغة في الزجر والتهديد كما قال تعالى * (اعملوا ما شئتم) * وقال * (اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا) * وقد قيل ايضا ان المعنى فيه لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني فحذف الجزاء من اللفظ لدلالة الكلام عليه وقيل ان الجزاء نفسه يسمى دينا قال الشاعر * إذا ما لقونا لقيناهم * ودناهم مثلما يقرضونا * ارادوا جزيناهم فيكون المعنى في قوله * (لكم دينكم ولي دين) * أي لكم جزاؤكم ولي جزائي (مسألة) فإن قال السائل فما وجه التكرار في سورة الرحمن واعادته مع كل آية * (فباي آلاء ربكما تكذبان) * (الجواب) قلنا إنما حسن هذا التكرار للتقرير بالنعم المختلفي وتعديدها نعمة بعد نعمة انعم بها قرر عليها ووبخ على التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره الم احسن اليك بان خولتك المال الم احسن اليك بان امنتك من المكاره الم احسن اليك بان فعلت كذا وكذا فيحسن منه التكرار لاختلاف ما قرر به وهذا كثير في الكلام مستعمل بين الناس وهذا الجواب عن وجه التكرار في سورة والمرسلات في قوله * (فويل يومئذ للمكذبين) * فإن قيل إذا كان الذي حسن التكرار في سورة الرحمن ما عدده من الالاء فقد عدد في جملة ذلك ما ليس بنعمة وهو قوله * (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) * وقوله

_____